مركز تحقيق التراث



الجزء العاشر



الهيئة المصرية العامة للكتاب

الطبعة الثالثة مصورة عن الطبعة الثانية المحققة والمصححة بالقسم الأدبى بدار الكتب المصرية والتى أصدرها فى عشرين جزءًا وذلك بالرجوع إلى أربعة وعشرين نسخة مخطوطة وإلى كتب التفسير والقراءات وكتب الحديث والإعراب التى رجع إليها المؤلف وخاصة قراءة نافع التى جعلها المؤلف أصلاً لتفسيره ، أما نص الآيات القرآنية فطبعت بالبنط الكبير واتبع فى رسمها قراءة عاصم برواية حفص طبقاً للمصحف المطبوع بالدار

فهرس الجزء العاشر

تفسير سورة الحجر

صفحة

تفسير قوله تعالى : « آلر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين » ١

تفسير قوله تعالى : « رُبَمَا يودّ الذين كفروا ... » الآية . الكلام على « رُبَمَا » ١

تفسير قوله تعالى : « ذَرْهُمْ يأكلوا ويتمتعوا ويُلْهِهِمُ الأمل ... » فيه مسألتان :

بيان أن الآية منسوخة بالسيف . النهى عن طول الأمل والحرص على الدنيا . ٢

تفسير قوله تعالى : « وما أهلكنا من قرية ... » الآيات ٣

تفسير قوله تعالى : « إنا نحن نزلنا الذكر ... » الآيات . بيان أن الله تعالى حفظ

القرآن من أن يزاد فيه أو ينقص منه ، فلم يزل محفوظا إلى اليوم ٥

تفسير قوله تعالى : « ولقد أرسلنا من قبلك ... » . الآية . ماجاء فى معنى «الشِّيَع» . ٦

تفسير قوله تعالى : « كذلك نَسْلُكُهُ فى قلوب ... » الآيات . اختلاف العلماء

فى عود الضمير، هل هو عائد على القرآن، أو على الضلال والشرك والاستهزاء . ٧

تفسير قوله تعالى : « ولو فَتَحْنَا عليهم بابا من السماء ... » الآيات . الكلام فى عود

الضمير فى قوله : «عليهم» و «فظلوا» . ما فى معنى قوله : «سُكِّرَتْ» من أقوال . ٨

تفسير قوله تعالى : « ولقد جعلنا فى السماء بُروجا ... » الآيات . الدليل على كمال

قدرة الله تعالى . بيان أسماء هذه البروج، وأنه يستدل بها على الطرقات

والأوقات والخِصْب والجَدْب . بيان أن الشياطين كانت لاتحجب عن السماء،

وأنهم كانوا يدخلونها ويلقون أخبارها على الكهنة ويزيدون عليها إلى مبعث

النبي عليه السلام . رَمْيهم بالشهب عند استراق السمع . آختلف فى الشهاب

هل يقتل أم لا . وهل كان رَمْىٌ بالشهب قبل المبعث ٩

تفسير قوله تعالى : « والأرض مددناها وألْقَيْنَا فيها رَوَاسِيَ » الآيات ١٢

تفسير قوله تعالى : « وأرسلنا الرياح لواقح ... » الآية . فيه خمس مسائل : الكلام

على الرياح . قول العلماء فى لقاح القمح، وإبار النخل . إجماعهم أن البستان

صفحة

إذا انشق طلع إناثه فأخر إباره وقد أبر غيره أن حكمه حكم ما أبر . وأن الثمر المؤبر لا يدخل مع الأصول فى البيع إلا بالشرط . النهى عن بيع الملاقح، وهل هى الفحول من الإبل، أو الإناث التى فى بطونها أولادُها ١٥

تفسير قوله تعالى : « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » فيه ثلاث مسائل : بيان ما فى الآية من التأويلات . الدليل على فضل أول الوقت فى الصلاة، وعلى فضل الصف الأول فيها، وكذا فضل الصف الأول فى القتال ١٩

تفسير قوله تعالى : « ولقد خلقنا الإنسان من صلصال ... » الآيات . الكلام على المادة التى خلق منها آدم عليه السلام ، والمادة التى خلق منها الجان ٢١

تفسير قوله تعالى : « وإذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا ... » الآيات . أقوال العلماء فى الروح ، وأن سجود الملائكة لآدم كان سجود تحية لا سجود عبادة ... ٢٤

تفسير قوله تعالى : « فسجد الملائكة كلُّهم أجمعون إلا إبليس ... » الآيات . الكلام على الاستثناء فى هذه الآية . الفرق بين الشياطين والجن . اختلف الفقهاء فى جواز الاستثناء من الجنس غير الجنس . امتناع إبليس من السجود . الدليل على جواز استثناء القليل من الكثير والعكس . أبواب جهنم وتخصيص كل طائفة بباب ٢٥

تفسير قوله تعالى : « إن المتقين فى جنات وعيون ... » بيان المراد بالعيون ٣٢

تفسير قوله تعالى : « ونزعنا ما فى صدورهم من غِلّ ... » كيف ينزع الغِل من قلوب المتقين، وهل هو فى الدنيا أم فى الآخرة . ماقيل فى السُّرُر ٣٣

تفسير قوله تعالى : « نَبِّئْ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم » . بيان سبب نزول الآية... ٣٤

تفسير قوله تعالى : « ونبئهم عن ضيف إبراهيم ... » الآيات . تبشير الملائكة لإبراهيم بإسحاق عليهما السلام وتعجبه من ذلك . بيان أوجه القراءات فى قوله «تُبَشِّرون» وقوله : «من القانطين» . أقوال العلماء فى الاستثناء الواقع فى هذه الآيات، وإجماعهم على أن الاستثناء من النَّفْى إثبات، ومن الإثبات نفى .. ٣٤

تفسير قوله تعالى : « فلما جاء آل لوط المرسلون ... » الآيات . قدوم الملائكة إلى لوط عليه السلام، وقصة لوط مع قومه لما أرادوا الفاحشة منهم ٣٨

صفحة

تفسير قوله تعالى : « لَعَمْرُكَ إنهم لفى سكرتهم يَعْمَهُون » فيه ثلاث مسائل : إجماع المفسرين على أن هذا قسم من الله تعالى بحياة محمد عليه السلام تشريفا له . بيان أن القسم بقولك «لعمرى ولعمرك» ونحوه جاء فى أشعار العرب، والكثير من العلماء على كراهيته . مذهب مالك فيمن قال : لعمرك ، والتين والزيتون، ونحو هذا؛ أن اليمين والقسم حاصل به سبحانه لا بالمخلوق ٣٩

تفسير قوله تعالى : « فأخذتهم الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ» الآيات ٤٢

تفسير قوله تعالى : «إن فى ذلك لآياتٍ للْمُتَوَسِّمِينَ» فيه مسألتان : ما جاء فى التوسُّم والفِراسة . هل يحكم بالفِراسة فى الأحكام ٤٢

تفسير قوله تعالى : « وإنها لبسبيل مُقِيم ... » الآيات . بيان معنى . «الأَيْكة» . ٤٥

تفسير قوله تعالى : « ولقد كذّب أصحاب الحِجْر المرسلين » . ما جاء فى معانى « الحجر » والمراد به هنا . استنبط العلماء من هذه الآية ثمان مسائل : كراهة دخول مساكن الذين ظلموا أنفسهم . ما لا يجوز استعماله من الطعام والشراب يجوز أن تعلفه الإبل والبهائم . أمر رسول الله صلى عليه وسلم بعلف ما عجن من بئر ثمود الإبل . فى أمره عليه السلام بعلف الإبل العجين دليل على جواز حمل الرجل النجاسة إلى كلابه ليأكلوها . الدليل على التبرك بآثار الأنبياء والصالحين . ما جاء من النهى عن الصلاة فى بعض المواضع . جواز التيمم على مقبرة المشركين إذا كان الموضع طاهرا نظيفا . البستان الذى يلق فيه النتن والعذرة ليكم لا يصلى فيه حتى يُسق ثلاث مرات ٤٥

تفسير قوله تعالى : « وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين ... » الآيات . قيل : إن المراد بالآيات الناقة ، بيان ما كان فيها من آيات ٥٣

تفسير قوله تعالى : « ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم » . اختلف العلماء فى السبع المثانى ، هل هى الفاتحة أم غيرها ٥٤

تفسير قوله تعالى : «لا تَمُدَّنّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم .. » الآية . سبب نزول الآية . الزجر عن التشوف إلى متاع الدنيا على الدوام .. ٥٦

تفسير قوله تعالى : «وقل إنى أنا النذير المبين . كما أنزلنا على المُقْتَسِمِينَ ..» الآيات . اختلف فى «المقتسمين» على أقوال سبعة . ما جاء فى قوله : «عِضِين » ٥٧

صفحة

تفسير قوله تعالى : « فوربّك لنسألنهم أجمعين » الآية تدل على محاسبة الجميع وسؤالهم كافرهم ومؤمنهم ؛ إلا من دخل الجنة بغير حساب . سؤال الكافر ومحاسبته ٥٩

تفسير قوله تعالى : «فاصْدَعْ بما تُؤمَر وأعرِضْ عن المشركين ...» الآيات . بيان المراد من قوله : « فاصدع » . ذكر الخمسة الذين كانوا يستهزئون برسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب هلاكهم ٦١

تفسير قوله تعالى : « فسبّح بحمد ربك وكن من الساجدين » المراد بالتسبيح هنا الصلاة . الجمهور من العلماء على أن هذه الآية ليست محل سجود ٦٣

تفسير قوله تعالى : « واعبد ربّك حتى يأتيك اليقين » معنى « اليقين » . الفرق بين الرجل يقول لامرأته : أنت طالق أبدا، أو يقول : طلقتها حياتها ٦٤

سورة النحل

تفسير قوله تعالى : «أتى أمر الله فلا تستعجلوه ... » بيان المراد فى قوله : «أمر الله» ٦٥

تفسير قوله تعالى : « ينزل الملائكة بالروح من أمره .. » الآية . أوجه القراءات فى قوله : «ينزل» . اختلاف العلماء فى معنى الروح فى هذه الآية ٦٧

تفسير قوله تعالى : « خلق السموات والأرض بالحق ... » الآيات . بيان أدلة التوحيد، الاستدلال بخلق الإنسان وأحواله على وجود الله تعالى ٦٨

تفسير قوله تعالى : «والأنعام خلقها لكم فيها دفء ... » الآية . فيه ثلاث مسائل : الكلام على الأنعام . معنى الدفء . فى الآية دليل على لباس الصوف ٦٨

تفسير قوله تعالى : «ولكم فيها جمال ...» الآية . مافى الأنعام والدواب من الجمال . ٧٠

تفسير قوله تعالى : « وتحمل أثقالكم ... » الآية . فيه ثلاث مسائل : المراد من شق الأنفس، ومعنى لشق . جواز السفر بالدواب وحمل الأثقال عليها على قدر ماتحتمله . ٧١

تفسير قوله تعالى : « والخيل والبغال والحمير لتركبوها ... » الآية . فيه ثمان مسائل : ما مَلَكه الإنسان من الحيوان جاز له تسخيره وكراؤه، وأن الكراء يجرى مجرى البيوع فيما يحلّ منه ويحرم . الإجماع على أن من اكترى دابة ليحمل عليها عشرة أقفزة قمح فحمل عليها ما اشترط أو أخف منه فتلف أن لاضمان عليه .

صفحة

اختلافهم فى الرجل يكترى الدابة بأجر معلوم إلى موضع مسمًّى، فيتعدّى فيتجاوز ذلك المكان ثم يرجع الى المكان المأذون له فى المصير إليه . اختلافهم فى جواز أكل لحوم الخيل . بيان أن البغال تلحق بالحمير فى الحرمة . الدليل على أن الخيل لا زكاة فيها . قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإبل عِزٌّ لأهلها والغنم بركة والخيل معقود فى نواصيها الخير" . الكلام على قوله : « ويخلق ما لا تعلمون » ٧٣

تفسير قوله تعالى : «وعلى الله قَصْدُ السبيل ...» الآية . بيان المراد بقصد السبيل . ٨١

تفسير قوله تعالى : « هو الذى أنزل من السماء ماء لكم ... » الآيات . معنى السوم . فى هذه الآيات دليل على قدرة الله ووحدانيته ٨٢

تفسير قوله تعالى : « وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طَرِيًّا ... » الآية . فيه تسع مسائل : الكلام على تسخير البحر ، اختلاف العلماء فى السمك هل يسمى لحما . بيان أن اللحوم أصناف مختلفة لا يجوز بيع الجنس من جنسه متفاضلا . المشهور أن الجراد يجوز بيع بعضه ببعض متفاضلا . اختلف فيمن حلف ألا يأكل لحما . المراد بحلية البحر . لا حُرمة على الرجال والنساء فيما يخرج من البحر . الكلام على لبس الذهب والحرير للرجال، والتختُّم بخاتم الفضة والتحلّى به . من حلف ألا يلبس حليا فلبس لؤلؤا لم يحنث . معنى المَخْر ٨٥

تفسير قوله تعالى : « وألقَى فى الأرض رواسِىَ أن تَمِيد بكم ... » الآية . فى الآية دليل على استعمال الأسباب ٩٠

تفسير قوله تعالى : « وعلاماتٍ وبالنَّجْم هم يهتدون » بيان أن العلامات هى معالم الطرق بالنهار . اختلف فى النجوم الذى يقع بها الاهتداء . حكم استقبال القبلة . ٩١

تفسير قوله تعالى : « أفمن يَخْلُق كمن لا يخلق ... » الآيات . بيان أن الله تعالى هو الأحق بالعبادة لأنه هو الخالق للأشياء . بيان أن الآيات تبكيت للكفار . ٩٣

تفسير قوله تعالى : « إلهكم إله واحد ... » الآيات . بيان أن الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم لا تقبل الوعظ . بيان أن الكبر فِسْق وهو أصل العصيان ... ٩٤

تفسير قوله تعالى : « وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم ... » الآية . دعوى المشركين أن ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هو من الأباطيل والتُّرّهات ٩٥

صفحة

تفسير قوله تعالى : « ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ... » الآية . بيان أن دعاة الضلالة عليهم مثل أوزار من اتبعهم ٩٦

تفسير قوله تعالى : « قد مكر الذين من قبلهم ... » الآية . بيان قصة النمرود بن كنعان وبنائه الصرح وكيف سقط عليهم ٩٧

تفسير قوله تعالى : « ثم يوم القيامة يخزيهم ... » الآيات . بيان مايلقاه المشركون يوم القيامة من الهوان ٩٨

تفسير قوله تعالى : « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا .. » الآيات ... ١٠٠

تفسير قوله تعالى : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ... » الآيات . الكلام على إنكار الكفار للبعث ١٠٥

تفسير قوله تعالى : « إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » . فى الآية دليل على أن القرآن غير مخلوق ، وأن الله تعالى مريد لجميع الحوادث خيرها وشرها... ... ... ١٠٦

تفسير قوله تعالى : « والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا ... » الآيات . اختلاف العلماء فى سبب نزول هذه الآيات . واختلافهم أيضا فى الحسنة المرادة فى الآية . ١٠٦

تفسير قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم ... » الآيات . الرد على مشركى مكة حيث أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم . بيان أن الرسول عليه السلام مبين عن الله عز وجل مراده مما أجمله فى كتابه . الكلام على وعيد المشركين الذين احتالوا فى إبطال الإسلام ، ومعنى أخذهم على تخوف... ... ... ١٠٨

تفسير قوله تعالى : « ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض ... » الآيات . بيان أن كل ما فى السموات والأرض يسجد لله تعالى ١١٢

تفسير قوله تعالى : « وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين ... » الآيات . النهى عن اتخاذ آلهة غير الله . بيان أن الطاعة لا تكون إلا لله ١١٣

تفسير قوله تعالى : « ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم ... » الآيات . ذكر قبائح المشركين من جعلهم لآلهتهم نصيبا من أموالهم يتقربون بها إليهم ، ومن زعمهم أن الملائكة بنات الله... ... ... ١١٥

صفحة

تفسير قوله تعالى : « وإذا بُشّر أحدُهم بالأنثى ظلّ وجهه مُسْوَدًّا ... » الآيات .
بيان بغض العرب فى الجاهلية للبنات ، وما كانوا يفعلونه من دفن البنت حية .
بيان أن البنات بليّة ، وأن فى الصبر عليهن والإحسان إليهن ما يقى من النار ... ١١٦

تفسير قوله تعالى : « ولو يؤاخذ الناس بظلمهم ... » الآيات . بيان أن الله تعالى
لو آخذ الخلق بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة من نبيّ ولا غيره ١١٩

تفسير قوله تعالى : « تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك ... » الآيات . تسلية للنبيّ
صلى الله عليه وسلم بأن مَن تقدمه من الأنبياء قد كفر بهم قومهم ١٢١

تفسير قوله تعالى : « وإن لكم فى الأنعام لَعِبْرَة ... » الآية . فيه عشر مسائل :
بيان المراد بالأنعام وما فيها من العبرة . الاختلاف فى الضمير من قوله : « مما
فى بطونه » على ماذا يعود . استنبط بعض العلماء من عود هذا الضمير أن لبن
الفحل يفيد التحريم . الكلام على تحويل اللبن من الدم . الدليل على أن المنيّ
ليس بنجس . الدليل على جواز الانتفاع بالألبان من الشرب وغيره ، وأن لبن
الميتة لا يجوز الانتفاع به ، وعلى استعمال الحلاوة والأطعمة اللذيذة وتناولها ... ١٢٢

تفسير قوله تعالى : « ومن ثمرات النخيل والأعناب ... » الآية . فيه مسئلتان :
بيان أن هذه الآية نزلت قبل تحريم الخمر . بيان معنى السكر . أقوال من ذهب
من العلماء إلى جواز شرب ما دون السكر من النبيذ ١٢٧

تفسير قوله تعالى : « وأوحَى ربُّك إلى النحل ... » الآية . فيه ثلاث مسائل :
بيان أن الوحى قد يكون بمعنى الإلهام . لم سمى النحل نحلا . الكلام على بيوت
النحل ، وأن الله تعالى ألهمها لاتخاذ بيوتها مسدّسة ١٣٣

تفسير قوله تعالى : ثم كلِي من كل الثمرات ... » الآية . فيه تسع مسائل : الجمهور
من الناس على أن العسل يخرج من أفواه النحل . اختلف فى الضمير من قوله :
« فيه شفاء للناس » هل هو راجع للعسل أو القرآن . الرد على من زعم أن هذه
الآية يراد بها أهل البيت . اختلف فى شفاء العسل للناس هل يقتضى العموم
فى كل علة وفى كل إنسان أم على الخصوص . الدليل على جواز التعالج بشرب الدواء
وغيره ، والرد على الصوفية الذين لا يجوزون المداواة . الاختلاف فى زكاة العسل . ١٣٤

صفحة

تفسير قوله تعالى : «والله خلقكم ثم يتوفاكم ...» الآية . بيان الاحتجاج على منكرى البعث بحالة الإنسان وتطوراته ١٤٠

تفسير قوله تعالى : «والله فضّل بعضكم على بعض فى الرزق ...» الآية . بيان أن هذا مَثَلٌ ضربه الله تعالى لعبدة الأصنام ١٤١

تفسير قوله تعالى : « والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ... » الآية . فيه خمس مسائل : بيان أن الولد يتبع أمه فى الرق والحرية . معنى الحفدة . ما جاء فى خدمة الزوجة فى بيت زوجها ، وأن الرجل يخدم زوجته فيما خف من الخدمة ويعينها ، وعليه أن ينفق على خادمة واحدة ، وقيل على قدر الثروة والمنزلة .. ١٤٢

تفسير قوله تعالى : « ضرب الله مثلا عبدا مملوكا ... » الآية بيان أن الله تعالى ضرب هذه الآية مثلا يبين ضلالة المشركين ، وأنه لاتساوى بينه وبين الأصنام . ذكر ما جاء فى نقصان رتبة العبد عن الحرّ فى الملكية وأنه لا يملك . بيان أن طلاق العبد بيد سيده . بيان أن الرزق ما وقع الاغتذاء به ١٤٦

تفسير قوله تعالى : « وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم ... » الآية . اختلف فى الأبكم والذى يأمر بالعدل ١٤٩

تفسير قوله تعالى : « ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة ... » الآيات . معنى إتيان الساعة كلمح البصر ١٥٠

تفسير قوله تعالى : « والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ... » الآية . فيه عشر مسائل : تعديد نعم الله تعالى على الناس فى البيوت . جواز الانتفاع بالأصواف والأوبار والأشعار . بيان أن صوف الميتة وشعرها طاهر يجوز الانتفاع به ، واختلف فى القرن والسن والعظم ، وطهارة جلد الميتة إذا دبغ . الكلام على جلد الخنزير والكلب وما لا يؤكل لحمه . اختلف فى الدباغ التى تطهر به جلود الميتة ما هو . ١٥٢

تفسير قوله تعالى : «والله جعل لكم مما خلق ظلالا ...» الآية . فيه ست مسائل : بيان أن الله تعالى جعل للناس فى الجبال مأوى يتحصنون به ويعتزلون عن الخلق فيه . الدليل على اتخاذ العباد عُدّة الجهاد ليستعينوا بها على قتال الأعداء .. ١٥٩

صفحة

تفسير قوله تعـالى : « فإن تولّوا فإنما عليك البـلاغ » الآيات . بيـان أن إعراض المشركين عن الإسلام لم يكن لعدم معرفتهم نعمة الله بل كانوا يعرفونها ثم ينكرونها ، وفى معرفتهم و إنكارهم ثمانية أقوال ١٦١

تفسير قوله تعالى : « و إذا رأى الذين أشركوا شركاءهم ... » الآيات . بيان أن المشركين يتبعون يوم القيامة أصنامهم التي عبـدوها ، وستنطق تلك الآلهـة بتكذيب من عبدها بأنها لم تكن آلهة . زيادة العذاب على المشركين يوم القيامة ... ١٦٣

تفسير قوله تعالى: « و يوم نبعث فى كل أمة شهيدا عليهم ... » الآية . بيان أن لكل أمة شهيدا عليها يوم القيامة و إن لم يكن نبيًّا ١٦٤

تفسير قوله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان ... » الآية . فيه ست مسائل هذه الآية هى أجمع آية فى القرآن لخير يُمتثل ولشر يُجتنب . الاختلاف فى تأويل العدل والإحسان . إعطاء ذى القربى . معنى الفحشاء والمنكر والبَغْى ١٦٥

تفسير قوله تعالى : « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم .. » الآية . فيه ثلاث مسائل : بيان أنه يجب الوفاء بجميع ما يُعقد باللسان و يلتزمه الإنسان من بيع أو صـلة أو مواثقـة فيما يوافق الدِّين . اختلف فى سبب نزول هـذه الآية . الكلام على حِلْف الفضول . النهى عن نقض الأيمان بعد توكيدها . وما معنى التوكيد .. ١٦٩

تفسير قوله تعالى : « ولا تكونوا كالتى نقضتْ غزْلَهَا ... الآية . المقصود من الآية النهى عن العود إلى الكفر بسبب كثرة الكفار وكثرة أموالهم ١٧١

تفسير قوله تعالى : « ولا تتّخذوا أيمانكم دَخَلًا بينكم .. » الآية . النهى عن عقـد الأيمان بالانطواء على الخديعة والفساد... ... ... ١٧٢

تفسير قوله تعالى : « ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ... » الآيات التحذير عن الرشا وأخذ الأموال على نقض العهد ١٧٣

تفسير قوله تعـالى : « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى ... » الآية . ذكر أقوال العلماء فى معنى الحياة الطيبة ١٧٤

تفسير قوله تعالى : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله .. » الآية . بيان أن الاستعاذة تكون قبـل قراءة القرآن لا بعده ١٧٤

صفحة

تفسير قوله تعالى : « إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا ... » الآيات . بيان أن الشيطان لا سلطان له على المؤمنين المتوكلين ، إنما سلطانه على الكافرين ١٧٥

تفسير قوله تعالى : « وإذا بدّلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل ... » الآيات . الكلام على أن الله تعالى شرع الأحكام وتبديل البعض بالبعض ١٧٦

تفسير قوله تعالى : « ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر ... » الآيات . بيان دعوى المشركين أن النبي صلوات الله عليه إنما يُعلّمه بَشَرٌ ، اختلاف العلماء فى اسمه . الكلام على العجمة ١٧٧

تفسير قوله تعالى : « من كفر بالله من بعد إيمانه ... » الآية . فيه إحدى وعشرون مسألة : بيان أن من ارتد بعد إيمانه فعليه غضب . من هم المرتدون . الكلام على من أكرهه المشركون على الكفر . سمح الله تعالى بالكفر به عند الإكراه . حكم من أكره على الكفر حتى خشى على نفسه القتل . بيان أن الرخصة إذا جاءت فى القول دون الفعل . إجماع العلماء على أن من أكره على قتل غيره أنه لا يجوز له الإقدام على قتله ولا انتهاك حرمته بجلد أو غيره . اختلافهم فى الإكراه على الزنى . الكلام على طلاق المكره وعتاقه وبيعه ونكاحه . هل تحدّ المرأة إذا اُستُكرهت على الزنى . اختلافهم فى وجوب الصداق للمستكرهة . إذا أكره الإنسان على إسلام أهله لما لا يحل أسلمها ولم يقتل نفسه دونها . الكلام على يمين المكره . إذا تلفظ المكره بالكفر فلا يجوز له أن يجرى على لسانه إلا مجرى المعاريض . أجمع العلماء على أن من أكره على الكفر فاختار القتل أنه أعظم أجرا عند الله ممن اختار الرخصة ، واختلفوا فيمن أكره على غير القتل من فعل ما لا يحل له . واختلفوا أيضا فى حدّ الإكراه... .. .. ١٨٠

تفسير قوله تعالى : « ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتِنوا ... » الآية ١٩٢

تفسير قوله تعالى : « يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها ... » الآية . الكلام على مخاصمة الروح للجسد يوم القيامة ١٩٣

تفسير قوله تعالى : « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ...» الآية . بيان أن هذه الآية متصلة بذكر المشركين فى الآيات السابقة ، وهى ضرب مَثَل لهم ١٩٣

صفحة

تفسير قوله تعالى : فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ... » الآيات ١٩٥

تفسير قوله تعالى : « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب ... » الآيات . فيه مسئلتان : الآية خطاب للكفار الذين حرّموا البحائر والسوائب وأحلوا ما فى بطون الأنعام و إن كانت ميتة . التحليل والتحريم إنما هو لله عز وجل ١٩٥

تفسير قوله تعالى : « وعلى الذين هادوا حرّمنا ما قصصنا عليك من قبل ... » الآية . بيّن الله تعالى أن الأنعام والحرث حلال لهذه الأمة أما اليهود فحرمت عليهم منها أشياء. ١٩٧

تفسير قوله تعالى : « إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ... » الآيات . بيان أن الرسول عليه السلام دعا مشركى العرب إلى ملة إبراهيم ١٩٧

تفسير قوله تعالى : « ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا ... » أمر الله نبيه عليه السلام باتباع ملة إبراهيم فى عقائد الشرع دون الفرع . جواز اتباع الأفضل للفضول ١٩٨

تفسير قوله تعالى : « إنما جُعل السبت على الذين اختلفوا فيه ... » جُعل السبت تغليظا على اليهود فى رفض الأعمال بسبب اختلافهم فى تعظيم يوم الجمعة ، كيفية ما وقع لهم من الاختلاف . بيان أن النبيّ صلى الله عليه وسلم أمر باتباع الحق، وحذّر الله الأمة من الاختلاف عليه فيشدد عليهم كما شدد على اليهود... ١٩٩

تفسير قوله تعالى : « ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ... » الكلام على أن هذه الآية نزلت بمكة فى وقت الأمر بمهادنة قريش، وأمر النبيّ عليه السلام أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف ولين ٢٠٠

تفسير قوله تعالى : « و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ... » الآية . فيه أربع مسائل : الآية نزلت فى شأن التمثيل بحمزة عم النبيّ عليه السلام يوم أحد . وقيل نزلت فيمن أصيب بظلامة ألا ينال من ظالمه إذا تمكن إلا مثل ظلامته لا يتعدّاه إلى غيره . اختلف فيمن ظلمه رجل فى أخذ مال ثم ائتمن الظالم المظلوم على مال هل يجوز له خيانته فى القدر الذى ظلمه . جواز التماثل فى القصاص ٢٠٠

تفسير قوله تعالى : « واصبر وما صبرك إلا بالله ... » الآيات ٢٠٢

ســــورة الإســـراء

صفحة

تفسير قوله تعالى : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا ... » الآية . فيه ثمان مسائل : الكلام على معنى « سبحان » و « أسرى » . تشريف النبيّ صلى الله عليه وسلم بالعبودية . أقوال العلماء فى حديث الإسراء . اختلافهم فى تاريخ الإسراء وهيئة الصلاة، وهل كان إسراء بالروح أو الجسد . معنى بركة المسجد الأقصى . بيان ما رآه النبيّ صلى الله عليه وسلم من الآيات ليلة مَسْراه ٢٠٤

تفسير قوله تعالى : « وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى ... » الآيات ٢١٢

تفسير قوله تعالى : « فإذا جاء وعد أولاهما ... » الآيات . أقوال العلماء فى الإفساد الذى وقع من بنى إسرائيل وعقابهم عليه . ردّ الكرّة لبنى إسرائيل على أعدائهم . قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام وما وقع بسبب القتل لبنى إسرائيل ٢١٥

تفسير قوله تعالى : « إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ... » الآيات . بيان أن القرآن يهدى لأقوم الطرق وهو الإيمان والتوحيد ٢٢٤

تفسير قوله تعالى : « ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير ... » الآية . النص دعاء الرجل على نفسه وولده . بيان أن طبع الإنسان العجلة ، فيَعْجَل بسؤال الشر كما يعجل بسؤال الخير . بيان أن النبيّ صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يجعل دعاءه على من لا يستحق من المؤمنين رحمةً وكفارة له ٢٢٥

تفسير قوله تعالى : « وجعلنا الليل والنهار آيتين ... » الآية . جعل الله الليل والنهار علامتين على وحدانيته وكمال قدرته . الكلام على الآيتين، وعلى محو آية الليل . الحكمة فى جعل آية النهار مبصرة ٢٢٧

تفسير قوله تعالى : « وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ... » الآيات . أقوال العلماء فى معنى طائر الإنسان ٢٢٩

تفسير قوله تعالى « من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ... » الآية . بيان أن كل مكلف ملزم بعمله ، ولا تؤخذ نفس بإثم أخرى . أقوال العلماء فى أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه . الكلام على قوله : « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » هل هذا فى حكم الدنيا وأن الله لا يهلك أمة بعذاب إلا بعد الإنذار ، أو هو عام فى الدنيا والآخرة . الدليل على أن الأحكام لا تثبت إلا بالشرع ٢٣٠

صفحة

تفسير قوله تعالى : « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ... » الآية . فيه ثلاث مسائل : بيان أن الذنوب سبب فى هلاك الأمم ، وأن المعاصى إذا ظهرت ولم تغيّر كانت سببا فى هلاك الجميع . معنى « أمَرْنا » ٢٣٢

تفسير قوله تعالى : « من كان يريد العاجلة ... » الآيات . الكلام على صفة المنافق الذى يلبس الإسلام والطاعة لينال عاجل الدنيا . بيان أن من عمل للآخرة وأخلص فى عمله قبل منه ٢٣٥

تفسير قوله تعالى : « كُلًّا نُمِدُّ هؤلاء وهؤلاء ... » الآيات . بيان أن الله تعالى يرزق المؤمنين والكافرين ١٣٦

تفسير قوله تعالى : «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ... » الآيات . فيه ست عشرة مسألة . بيان أن القضاء يستعمل فى اللغة على وجوه . جعل الله تعالى برّ الوالدين مقرونا بعبادته وتوحيده ، وأن من البرّ بهما ألا يتعرض الإنسان لسبهما ولا يعقّهما . بيان أن عقوق الوالدين مخالفتهما فى أغراضهما الجائزة لهما . قول العلماء فى أن للأم ثلاثة أرباع البر وللأب الربع . لا يختص بر الوالدين بأن يكونا مسلمين . النهى عن الخروج للجهاد بغير إذن الأبوين إذا لم يتعين الجهاد . اختلفوا فى الوالدين المشركين هل يخرج بإذنهما إذا كان الجهاد من فروض الكفاية . من تمام بر الوالدين صلة أهل ودّهما . ألزم الله مراعاة أحوالهما فى حالة الكبر أكثر مما ألزمه من قبل ، وألا يقل لهما ما يكون فيه أدنى تَبَرّم وأن يجعل نفسه مع أبويه فى خير ذلة . ما فى قوله : « أُفّ » من اللغات . الخطاب فى هذه الآية للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد أمته . الكلام على الترحم والاستغفار للأبوين ٢٣٦

تفسير قوله تعالى : « ربكم أعلم بما فى نفوسكم ... » الآية ٢٤٦

تفسير قوله تعالى : «وآتِ ذا القربى حقه والمسكين ...» الآيات . الأمر بإيتاء ذى القربى حقه والمسكين وابن السبيل . النهى عن التبذير فى الأموال . بيان حد التبذير . ٢٤٧

تفسير قوله تعالى : «وإما تُعْرِضَنَّ عنهم ابتغاء رحمةٍ من ربك ... ... » الآية ٢٤٨

تفسير قوله تعالى : «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ...» الآية . فيه أربع مسائل : بيان أن هذا مجاز عبّر به عن البخيل الذى لا يقدر من قلبه على إخراج شىء من ماله .

صفحة

النهى عن الإفراط فى الإنفاق . بيان أن هذا الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم، علمه الله كيفية الإنفاق وأمره بالاقتصاد ٢٤٩

تفسير قوله تعالى : « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق .. » الآية . الكلام على معنى الإملاق والخطء ٢٥٣

تفسير قوله تعالى : « ولا تقربوا الزنى ... » الآية . تحريم الزنى وأنه من الكبائر

تفسير قوله تعالى : « ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ... » الآيات . بيان أنه تعالى قد جعل لولى المقتول ظلما سلطانا . اختلف العلماء فى الوَلى وفى معنى سلطانا . فى قوله : « فلا يسرف فى القتل » ثلاثة أقوال ٢٥٤

تفسير قوله تعالى : « وأَوْفُوا الكيل إذا كِلْتُم ... » الآية . الأمر بإيفاء الكيل والعدل فى الميزان . بيان أن هذه الآية تقتضى أن الكيل على البائع ٢٥٦

تفسير قوله تعالى : « ولا تَقْفُ ما ليس لك به علم ... » الآية . فيه ست مسائل : النهى عن قول الزور والقذف وما أشبه ذلك . بيان أن هذه الآية تضمنت الحكم بالقافة . أسامة بن زيد والقَدْح فى نسبه وحكم مُجَزِّز القائف فيه . استدل جمهور العلماء بسرور النبى صلى الله عليه وسلم بقول مُجَزِّز على الرجوع إلى القافة عند التنازع فى الولد . اختلف الآخذون بأقوال القافة؛ هل يؤخذ بذلك فى أولاد الحرائر والإماء أو يختص بأولاد الإماء . وهل يكتفى بقول واحد من القافة أو لابد من اثنين لأنها شهادة . بيان أن الله سبحانه يسأل كل عضو من أعضاء الإنسان عما اكتسب . وقيل : يسأل الإنسان عما حواه سمعه وبصره وفؤاده... ٢٥٧

تفسير قوله تعالى : « ولا تَمْشِ فى الأرض مَرَحًا .. » الآيات . فيه خمس مسائل : بيان أن الله تعالى نهى عن الخيلاء وأمر بالتواضع . إقبال الإنسان على الصيد ونحوه تَرَفُّهًا دون حاجة إلى ذلك داخل فى هذه الآية . المراد بخرق الأرض نَقْبُها لا قطعها بالمسافة . استدل العلماء بهذه الآية على ذم الرقص وتعاطيه .. ٢٦٠

تفسير قوله تعالى : « ذلك مما أوحى إليك ربك ... » الآية . بيان أن الإشارة إلى هذه الآداب والقصص والأحكام التى تضمنتها الآيات المتقدمة . الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد كل من سمع الآية من البشر ٢٦٤

صفحة

تفسير قوله تعالى : « أفأصفاكم ربكم بالبنين ... » الآية . الرد على القائلين بأن الملائكة بنات الله ٢٦٤
تفسير قوله تعالى : « ولقد صرّفنا فى هذا القرآن ليذّكروا ... » الآية . لم يجعل الله القرآن نوعا واحدا ، بل وعدا ووعيدا ومحكما ومتشابها ونهيا وأمرا وناسخا ومنسوخا وأخبارا وأمثالا ٢٦٤
تفسير قوله تعالى : « قل لو كان معه آلهة كما يقولون ... » الآيات . الرد على عُبّاد الأصنام فى اعتقادهم أن الأصنام تقربهم الى الله زُلفى ٢٦٥
تفسير قوله تعالى : « تسبّح له السموات السبع والأرض ومن فيهن ... » الآية . كل شيء من الجماد وغيره يسبح لله . اختلف فى هذا التسبيح هل هو تسبيح الدلالة أو تسبيح الحقيقة . الكلام على غرس الأشجار وقراءة القرآن على القبور . ٢٦٦
تفسير قوله تعالى : « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك ... » الآيات . بيان أن الآية نزلت فى قوم كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ القرآن ، فحجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءة القرآن وكانوا يمرون به ولا يرونه ٢٦٩
تفسير قوله تعالى : « نحن أعلم بما يستمعون به ... » الآية . ادعاء المشركين أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ساحر ومجنون ٢٧٢
تفسير قوله تعالى : « وقالوا أئذا كنا عِظاما ورُفاتا ... » الآية . جحد المشركين للبعث وإنكاره ٢٧٣
تفسير قوله تعالى : « قل كونوا حجارة أو حديدا ... » الآيات . الردّ على المشركين فى إنكارهم البعث . معنى النّغض . الدعاء إلى المحشر وخروج أهل القبور . ٢٧٤
تفسير قوله تعالى : « وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن ... » الآية . اختلاف العلماء فى سبب نزول الآية . بيان نزغ الشيطان وإغوائه للإنسان ٢٧٦
تفسير قوله تعالى : « ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم ... » الآيات . اختلف فى هذا الخطاب هل هو للمشركين أو للمؤمنين . محاجة اليهود فى إنكارهم القرآن . الزبور كتاب ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ، بل مجرد تمجيد ودعاء ٢٧٨
تفسير قوله تعالى : « أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوَسيلةَ ...» الآية . بيان أن من عبدهم المشركون يطلبون من الله القربى و يتضرعون إليه فى طلب الجنة ٢٧٩

صفحة

تفسير قوله تعالى : « وإن من قرية إلا نحن مُهْلِكوها ... » الآية . إذا ظهر الزنى والربا فى قرية أذن الله فى هلاكهم ٢٨٠

تفسير قوله تعالى : « وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأوّلون ... » الآية . الحكمة فى عدم إجابة المشركين إلى ما اقترحوه من الآيات . وما هى «الآيات » ٢٨٠

تفسير قوله تعالى : « وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس ... » الآية . معنى هذه الإحاطة . أقوال العلماء فى الرؤيا التى رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فتنة للناس . الكلام على الشجرة الملعونة . بيان خبر ابن إسحاق عن مَسْرَى الرسول صلوات الله عليه ٢٨١

تفسير قوله تعالى : « وإذ قلنا للملائكة آسجدوا لآدم ... » الآيات . قصة إبليس حين عصى وأبى السجود . وعيد إبليس ومن تبعه ٢٨٦

تفسير قوله تعالى : « وآسْتَفْزِزْ من آستطعت منهم بصوتك ... » الآية . فيه ست مسائل : بيان أن الأمر أمر تعجيز وأن المراد بصوت إبليس كل داع يدعو إلى معصية الله تعالى . معنى استفزازه للعباد ومشاركته فى الأموال والأولاد . الدليل على تحريم المزامير والغناء واللهو ٢٨٨

تفسير قوله تعالى : « ربُّكم الذى يزجى لكم الفلك فى البحر ... » الآية . بيان أن الآية توقيف على آلاء الله وفضله عند عباده ٢٩٠

تفسير قوله تعالى : « وإذا مَسّكم الضرّ فى البحر ... » الآية . بيان أن الآية تحقير لمن يدعى إلها من دون الله ٢٩١

تفسير قوله تعالى : « أفأمنتم أن يَخْسِف بكم ... » الآيات . بيان معنى الخسف والحاصِب والقاصف... ... ... ٢٩١

تفسير قوله تعالى : « ولقد كرمنا بنى آدم ... » الآية . ذكر ما آمتن الله تعالى به على بنى آدم . تفضيل الملائكة على الإنس والجن . الكلام على تناول الطيبات من الرزق ٢٩٣

تفسير قوله تعالى : « يوم ندعوا كلَّ أناس بإمامهم ... » . المعنى المراد من إمام كل أُمّة... ... ... ٢٩٦

صفحة

تفسير قوله تعالى : « ومن كان فى هذه أَعْمَى فهو فى الآخرة أعْمَى ... » ٢٩٨

تفسير قوله تعالى : « وإن كادوا ليَفْتِنُونَكَ عن الذى أوحينا إليك ... » الآية ... ٢٩٩

تفسير قوله تعالى : « ولولا أن ثَبَّتناك لقد كِدْتَ تَرْكَنُ إليهم ... » بيان أن هذا تعريف للأمة لئلا يركن أحد منهم إلى المشركين فى شىء من أحكام الدين . الكلام على أنه كلما كانت الدرجة أعلى كان العذاب عند المخالفة أعظم ٣٠٠

تفسير قوله تعالى : « وإن كادوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ من الأرض ... » الآية . بيان أن الآية نزلت فى أهل مكة لما هموا بإخراج الرسول عليه السلام من المدينة ... ٣٠١

تفسير قوله تعالى : « أقم الصلاة لِدُلُوك الشمس ... » الآية فيه سبع مسائل : أمر الله نبيه عليه السلام بالصبر والمحافظة على الصلاة ، وأن هذه الآية إشارة إلى الصلوات المفروضة . معنى الدلوك ومعنى الغسق . اختلف فى آخر وقت المغرب . المراد بقرآن الفجر صلاة الصبح . اختلاف العلماء فى القراءة فى الصلاة . فضل التكبير بصلاة الصبح ٣٠٢

تفسير قوله تعالى : « ومن الليل فَتَهَجَّدْ به نافلة لك ... » الآية . فيه ست مسائل معنى التهجُّد . تخصيص النبيّ صلى الله عليه وسلم بالذكر دون أمته . اختلافهم فى المقام المحمود . الكلام على شفاعات النبيّ عليه السلام . القول فى كون القيام بالليل سببا للقام المحمود... ... ... ٣٠٧

تفسير قوله تعالى : « وقل رب أدخلنى مُدْخَل صِدْقٍ ... » الآية . معنى الإدخال والإخراج فى هذه الآية ٣١٢

تفسير قوله تعالى : « وقل جاء الحق وزَهَق الباطل ... » فيه ثلاث مسائل : بيان أنه كان حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما وقد كسرها النبيّ صلى الله عليه وسلم عند دخوله مكة عام الفتح . فى الآية دليل على كسر نُصُب المشركين وكسر آلة الباطل وما لا يصلح إلا لمعصية الله تعالى، كالطنابير والعيدان والمزامير ... ٣١٣

تفسير قوله تعالى : « وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ... » الآية . فيه سبع مسائل : القول فى كون القرآن شفاء . ما جاء فى التداوى بالقرآن . اختلف العلماء فى النُّشْرة ، وهى أن تكتب شيئا من أسماء الله أو من القرآن ثم تغسله بالماء

صفحة

وتمسح به المريض أو تسقيه . تعليق الكتب التي فيها أسماء الله تعالى على أعناق المرضى على وجه التبرك بها . ماجعله الله تعالى من الرحمة فى القرآن وفضل تلاوته . ٣١٥

تفسير قوله تعالى : « وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه ... » الآية ... ٣٢١

تفسير قوله تعالى : « قل كلٌّ يعمل على شاكلته ... » الآية . الكلام على أن كل واحد يعمل على ما يشا كل أصله وأخلاقه التى ألفها ٣٢١

تفسير قوله تعالى: « ويسألونك عن الروح... » الآية سؤال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم عن الروح، الاختلاف فيه . معنى قوله « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » ٣٢٣

تفسير قوله تعالى : « ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك ... » الآيات . بيان أن أول ما يفقد من أمر الدين الأمانة ، وآخر ما يفقد الصلاة ، وأن القرآن يسرى فى ليلة فيذهب بما فى المصاحف وما فى القلوب وتصبح الناس كالبهائم . ٣٢٥

تفسير قوله تعالى : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ... » الآية . الرد على الكفار فى قولهم : لو نشاء لقلنا مثل هذا ٣٢٦

تفسير قوله تعالى : « ولقد صرّفنا فى هذا القرآن ... » الآية . بيان أن الله تعالى وجه القول فى القرآن بكل مَثَل يجب به الاعتبار من الآيات والعبر والأوامر والنواهى وأقاصيص الأولين ، وقد تبيّن الحق للشركين فأبَوْا إلا الكفر ٣٢٧

تفسير قوله تعالى : « وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ... » الآيات . بيان أن الآية نزلت فى رؤساء قريش وبيان ما اقترحوه على النبيّ عليه السلام ٣٢٧

تفسير قوله تعالى : « وما منَع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ... » الآيات . الكلام على معاندة المشركين وقولهم : إن الله أجلّ من أن يكون رسوله من البشر . بيان الحكمة فى عدم إرسال الملائكة رسلا ٣٣٢

تفسير قوله تعالى : « من يَهْدِ الله فهو المُهْتَدِى » الآيات . الكلام على حشر الكفار يوم القيامة، والرد عليهم فى إنكارهم البعث ٣٣٣

تفسير قوله تعالى : « ولقد آتينا موسى تسع آياتٍ بيِّنات ... » الآيات . اختلاف العلماء فى تعيين التسع آيات التى أوتيها موسى عليه السلام . قصة موسى مع فرعون . الكلام على معنى « مثبورا » ٣٣٥

صفحة

تفسير قوله تعالى : « وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مُكْث ... » الآية . اختلف العلماء فى المدة التى نزل فيها القرآن . واختلافهم فى معنى « مُكْث » ٣٣٩

تفسير قوله تعالى : « قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ... » الآية . قول العلماء فى المعنى المراد من قوله : « إن الذين أوتوا العلم من قبله » ٣٤٠

تفسير قوله تعالى : « ويقولونَ سبحانَ رَبِّنَا ... » . فى الآية دليل على جواز التسبيح فى السجود ٣٤١

تفسير قوله تعالى : « ويَخِرُّون للأذقان يبكون ... » الآية . فيه أربع مسائل : شأن العالم أن يخشع عند استماع القرآن ويخضع له . جواز البكاء فى الصلاة من خوف الله تعالى أو على معصيته فى دين الله . اختلف فى الأنين فى الصلاة . ٣٤١

تفسير قوله تعالى : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ... » الآية . سبب نزول هذه الآية . معنى قوله : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » . المراد بالصلاة هنا القراءة ٣٤٢

تفسير قوله تعالى : « وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ... » الآية . الرد على اليهود والنصارى والعرب فى قولهم : عزير وعيسى والملائكة ذرية الله سبحانه . بيان فضل هذه الآية وأنها خاتمة التوراة ٣٤٤

سورة الكهف

الكلام على فضائل سورة الكهف ٣٤٦

تفسير قوله تعالى : « الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ... » الآيات . خبر قريش وأخبار اليهود مع النبى صلى الله عليه وسلم، وسؤاله عن حديث الفِتْية، وعن نبإ رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ، وعن الروح ما هى . قوله عليه السلام لهم « أخبركم غدا » ولم يقل إن شاء الله، وتأخر الوحى عنه ... ٣٤٦

تفسير قوله تعالى : « وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ... » الآيات . بيان أن اليهود والنصارى وقريشا نسبوا لله ما ليس لهم به من علم ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الحزن على من كفر ٣٥٣

صفحة

تفسير قوله تعالى : «إنا جعلنا ما على الأرض زينةً لها ...» الآيات . فيه مسألتان :
بيان ما جعله الله تعالى على الأرض من الزينة : وأقوال العلماء فى الزينة المرادة . جعل الله الدنيا مستطابة فى ذوقها ، وابتلى الله بها عباده لينظر أيهم أحسن عملا . بيان أن حسن العمل أخذ بحقّ و إنفاقٌ فى حق مع الإيمان وأداء الفرائض واجتناب المحارم . أقوال العلماء فى الزهد ٣٥٣

تفسير قوله تعالى : « أم حَسِبْتَ أنّ أَصْحَابَ الكهف والرَّقِيم كانوا من آياتنا عَجَباً ... »
الآية خطاب للنبيّ عليه السلام ، و بيان أن ما عظمه عليك السائلون من الكفرة عن الفِتْية وعن ذى القَرْنين وعن الروح ليس بأعجب من آيات الله ، بل خَلْقُ السموات والأرض ، أو شأنك فى الإسراء أعجب من خبرهم . معنى الكهف والرقيم . ٣٥٦

تفسير قوله تعالى : « إذ أوى الفِتْيَةُ إلى الكهف ... » الآيات . حديث الفتية وفى أى زمن كانوا . بيان أن الآية صريحة فى الفرار بالدِّين وهجرة الأهل والأوطان والأموال خوف الفتنة . الكلام على العزلة . إلقاء النوم على الفتية و بعثهم . الاختلاف فى الحزبين . بيان أنهم كانوا شبابا وأحداثا حكم لهم بالفتوّة حين آمنوا بلا وساطة . قول أهل اللغة فى الفتوّة ٣٥٨

تفسير قوله تعالى : « ورَبَطْنا على قلوبهم إذ قاموا ... » الآية . إيمان الفِتْية بالله تعالى ، وماحباهم به من عزم وقوّة صبر . بيان أن الصوفية تعلّقت فى أفعالها بهذه الآية والرد عليهم . تنديد الفتية بأهل عصرهم فى عبادتهم الأصنام تقليدا من غير حجة ٣٦٥

تفسير قوله تعالى : «وإذ اعتزلتموهم ومايعبدون إلا الله ... » الآية ٣٦٧

تفسير قوله تعالى : « وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ... » الآيات .
بيان أن الله تعالى حفظ أصحاب الكهف عن تطرق البلاء وتغير الأبدان والألوان بهم ، والتأذى بحر أو برد . تقليبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الأرض لحومهم . الكلام على كلبهم والاختلاف فى اسمه ، وهل كان كلبا حقيقة أم أحدهم . اقتناء الكلاب والقول فيه . من أحب أهل الخير نال من بركتهم . معنى الوصيد .
بيان أنه لا يجسر أحد على الدنو من أصحاب الكهف ٣٦٨

صفحة

تفسير قوله تعالى : « وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم ... » الآيات . بيان أن الله تعالى أيقظ أصحاب الكهف من نومهم على ما كانوا عليه من هيأتهم فى ثيابهم وأحوالهم . بَعَث أصحاب الكهف أحدَهم ليأتى لهم بالطعام . فى هذه البعثة دليل على الوكالة وصحتها ، وهى جائزة فى كل حق تجوز النيابة فيه . بيان أن الآية تضمنت جواز الشركة لأن الورق كان لجميعهم ، جواز أكل الرفقاء وخلطهم طعامهم معا . ٣٧٤

تفسير قوله تعالى : « وكذلك أَعْثَرْنَا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق ... » الآية . اختلاف أهل بلدة الفتية فى الحشر و بعث الأجساد من القبور . بيان أن إيقاظهم كان دليلا على أن القيامة حق والبعث حق . الكلام على أنهم لما ماتوا ميتة الحق اختلف فيما يبنى عليهم ليكون مَعْلَمًا لهم . النهى عن اتخاذ المساجد على القبور والصلاة فيها والبناء عليها . القول فى تجصيص القبور والكتابة عليها وارتفاعها والنهى عنه . الكلام على الدفن فى التابوت واللّحد ٣٧٨

تفسير قوله تعالى : « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ... » الآية . الكلام على عدة أصحاب الكهف والاختلاف فيه . كلام النحويين على واو العطف هنا . فى الآية دليل على منع المسلمين من مراجعة أهل الكتاب فى شىء من العلم ٣٨٢

تفسير قوله تعالى : « ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غدا ... » الآيات . معاتبة النبى صلى الله عليه وسلم على قوله للكفار : غدا أخبركم ، ولم يقل إن شاء الله . الكلام على الاستثناء فى هذه الآية . اختلف فى الذكر المأمور به ٣٨٤

تفسير قوله تعالى : « ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين ... » الآيات . بيان مدة لبث أصحاب الكهف فى كهفهم . هل ماتوا ، أوهم نيام وأجسادهم محفوظة ... ٣٨٦

تفسير قوله تعالى : «واتل ما أوحى إليك ...» الآية . تمام قصة أصحاب الكهف . ٣٨٩

تفسير قوله تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ... » الآية . ما اقترحه بعض المؤلفة قلوبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من إبعاد فقراء المسلمين من مجلسه وتقريب صناديد أهل مكة . نهيه عن إطاعتهم ٣٩٠

تفسير قوله تعالى : « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ... » الآية . بيان أن هذا ليس بترخيص وتخيير بين الإيمان والكفر ، وإنما هو وعيد لمن غفل قلبه عن ذكر الله . بيان ما أعدّه الله للظالمين من العذاب والهوان . معنى السّرادق ٣٩٢

صفحة

تفسير قوله تعالى : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لانضيع ... » الآيات
بيان ما أعدّه الله للؤمنين من النعيم والثواب . والكلام على لبس أهل الجنة ... ٣٩٥
تفسير قوله تعالى : « واضرب لهم مَثَلًا رَجُلَيْنِ ... » الآيات . بيان أن هذا مثلٌ
لمن يتعزز بالدنيا ويستنكف من مجالسة المؤمنين . الاختلاف في اسم هذين الرجلين
وتعيينهما . قصة الرجلين وما كان من شأنهما . كلام النحاة في لفظ كلتا وكِلَا . ٣٩٨
تفسير قوله تعالى : « ولولا إذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله ... » الآيات . بيان
أن هذا توبيخ ووصية من الأخ المؤمن للكافر وردٌّ عليه . بيان أنه ينبغي
لكل من دخل منزله أن يقول : « ماشاء الله لاقوة إلا بالله » . فضل . «لاحول
ولاقوة إلا بالله » . الكلام على المعنى اللغوى لمفردات هذه الآيات ٤٠٦
تفسير قوله تعالى : « واضرب لهم مثل الحياة الدنيا ... » الآية . بيان أن الله تعالى
شبه حالة الدنيا بالماء الذى ينزل من السماء فلا يستقر فى موضع ٤١٢
تفسير قوله تعالى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا ... » بيان أن ما كان
من زينة الحياة الدنيا فهو غرور يمر ولا يبقى . الكلام على معنى . « الباقيات
الصالحات ٤١٣
تفسير قوله تعالى: « ويوم نسيّر الجبال ... » الآية ٤١٦
تفسير قوله تعالى : « وعُرِضوا على ربك صفًّا ... » الآية . بيان أن هذا خطاب
لمنكرى البعث . كيفية العرض يوم القيامة... ... ... ٤١٧
تفسير قوله تعالى: « وَوُضع الكتاب فترى المجرمين ...» الآية . الكلام على الآخرة . ٤١٨
تفسير قوله تعالى : «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا ... » الآية . توبيخ الكفرة على اتخاذهم
إبليس وذريته أولياء . الكلام على ذريته . بيان أسمائهم وأعمالهم ٤١٩